حكايات البيئات

البيئة الصحراوية



تأليف/ إيناس فوزي مكاوي

رسوم/ هشام حسين

ينابيع

حكايات البيئات

البيئة الصحراوية

تـألـيـف/ إيناس فوزي مكاوي

رســـوم / هشـام حسـين

تصميم وإخراج فنى / عبير صبحي البحيري

مكاوي، إيناس.

البيئة الصحراوية

تأليف / إيناس فوزي مكاوي. ــ

(الجيزة: شركة ينابيع، 2012) .

ص ؛ سم .ــ (حكايات البيئات)

تدمك 978 977 498 123 4

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

أ- حسين، هشام (رسام)

ب-العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 13846/2012

فِي اجْتِماعٍ هَامٍّ رَفِيعِ الْمُسْتَوَى عَقَدَتْهُ الْمُسَطَّحَاتُ الْمائِيَّةُ عَلَى مُسْتَوَى الْعالَمِ، مَنَعَ الْحُرَّاسُ خَمْسًا مِنَ الْقَطَرَاتِ الْمَائِيَّةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الدُّخُولِ، وَتَذَمَّرَتِ الْقَطَرَاتُ الْخَمْسَةُ مِنْ هَذَا الْقَرَارِ الْجائِرِ .. وَتَبادَلَتِ النَّظَراتِ، إِنَّ إِحْداهُنَّ تَرْتَدِي مَلابِسَ مِنَ الْفَرْوِ وَكُوفِيَّةٍ، وَتَبْدُو كَالثَّلْجِ وَاسْمُهَا الْقَطْرَةُ الثَّلْجِيَّةُ، وَالثَّانِيَةَ تَرْتَدِي مَلابِسَ بَدَوِيَّةً خَفِيفَةً وَقُبَعَةً سَمِيكَةً وَاسْمُهَا الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ، وَالثَّالِثَةَ تَرْتَدِي ثَوْبًا أَخْضَرَ واسْمُها الْقَطْرَةُ النَّهْرِيَّةُ، وَالرَّابِعَةَ تَرْتَدِي ثَوْبًا سَاحِلِيًّا وَاسْمُها الْقَطْرَةُ الْمالِحَةُ، وَالْخامِسَةَ تَمْسِكُ شَمْسِيَّةً وَاسْمُها قَطْرَةُ الْمَطَرِ. وَتَعَرَّفَتْ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى الأُخْرَيَاتِ ثُمَّ بَرَقَتْ فِي الأَذْهَانِ فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ لِمَاذَا لا تَدْعُو كُلٌّ مِنْهُنَّ الأُخْرَيَاتِ لِزِيَارَةِ بِيئَتِها وَالتَّعَرُّفِ عَلَيْهَا؟.



وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ هَذِهِ الْمَرَةِ إِلَى الْبِيْئَةِ الصَّحْرَاوِيَّةِ مَوْطِنِ الْقَطْرَةِ الْجَوْفِيَّةِ، اصْطَحَبَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ صَدِيْقَاتِهَا عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَبَدَتِ الرِّمَالُ الصَّفْرَاءُ مُمْتَدَّةً عَلَى مَرْمَى الْبَصَرِ وَقَالَتِ: الْجَمَلُ يُسَمَّى سَفِيْنَةَ الصَّحْرَاءِ؛ لِقُدْرَتِه عَلَى التَّكَيُّفِ مَعَ الْحَيَاةِ هُنَا بِشَكْلٍ كَبِيْرٍ فَهُوَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَشْرَبَ 114 لِتْرًا مِنَ الْمَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَكُوْنُ سَنَامُهُ مُمْتَلِئًا بِالدُّهُوْنِ، وَهُنَاكَ مَا يُشْبِهُ الْمَخْزَنَ دَاخِلِ جِسْمِهِ لِتَخْزِيْنِ السَّوَائِلِ الَّتِي تَنْعِشُهُ فِي الْمَسَافَاتِ الطَّوِيْلَةِ كَمَا أَنَّ شِفَاهَهُ الْغَلِيْظَةَ تُسَاعِدُهُ عَلَى قَطْعِ النَّبَاتَاتِ الشَّائِكَةِ.



هَبَطَتِ الْقَطَرَاتُ الْخَمْسُ مِنْ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ وَبَدَتِ الصَّحْرَاءُ الْمُمْتَدَّةُ تَكَادُ تَخْلُو إِلَّا مِنْ بَعْضِ النَّبَاتَاتِ الْقَلِيْلَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ هُنَا وَهُنَاكَ وَقَالَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: الصَّحْرَاءُ هِيَ مِنْطَقَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَوِي عَلَى أَقَلَّ مِنْ 25سم^2 مِنْ مِيَاهِ الْمَطَرِ وَلَا تَهْطُلُ الْأَمْطَارُ فِيْهَا إِلَّا نَادِرًا، قَالَتِ الْقَطْرَةُ الثَّلْجِيَّةُ فِي انْزِعَاجٍ: الْجَوُّ حَارٌّ جِدًّا، فَرَدَّتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: اللَّيَالِي شَدِيْدَةُ الْبُرُوْدَةِ وَالْأَيَّامُ شَدِيْدَةُ الْحَرَارَةِ وَالْجَوُّ جَافٌّ.

فَقَالَتِ الْقَطْرَةُ الْمَالِحَةُ فِي انْدِهَاشٍ:

إِذَنْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ أَنْتِ يَاصَدِيْقَتَنَا؟.



قَالَتْ وَهِي تَبْتَسِمُ: رُبَّمَا تُشَارِكُنِي قَطْرَةُ الْمَطَرِ فِي الْجَوَابِ.

فَقَالَتْ قَطْرَةُ الْمَطَرِ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ الْمَطَرُ هُنَا يَتَخَلَّلُ الْمَاءُ التُّرْبَةَ الرَّمْلِيَّةَ إِلَى طَبَقَةٍ صَخْرِيَّةٍ صَلْبَةٍ فَيُكَوِّنُ جَدْوَلًا مَائِيًّا تَحْتَ الأَرْضِ، أَكْمَلَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: فَتَتَكَوَّنُ الْمِيَاهُ الْجَوْفِيَّةُ الَّتِي أَنْتَمِي إِلَيْهَا وَحَوْلَ الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ تَتَكَوَّنُ النَّبَاتَاتُ، فَتَأْتِي الْحَيَوَانَاتُ، وَقَدْ تَنْشَأُ وَاحَةٌ خَضْرَاءُ وَسْطَ الصَّحْرَاءِ يَسْكُنُهَا الْبَشَرُ.



أَخَذَتْ قَطْرَةُ النَّهْرِ تُدَاعِبُ سِيْقَانَ نَبَاتٍ صَحْرَاوِيٍّ ثُمَّ صَرَخَتْ: لَقَدْ دَخَلَتْ شَوْكَةٌ فِي جِسْمِي، قَالَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ فِي غَضَبٍ: لَا تَلْمَسِي أَيَّ شَيْءٍ هُنَا فَالنَّبَاتَاتُ كُلُّهَا شَائِكَةٌ.. ثُمَّ سَاعَدَتْهَا عَلَى إِزَالَةِ الشَّوْكَةِ وَهِي تَقُوْلُ: الْوَبَرُ وَالأَشْوَاكُ تُغَطِّي سِيْقَانَ النَّبَاتَاتِ الصَّحْرَاوِيَّةِ وَأَهَمُّهَا نَبَاتُ الصَّبَارِ، وَهَذِهِ النَّبَاتَاتُ تُخَزِّنُ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنَ الْمِيَاهِ لِكَي تَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي هَذِهِ الظُّرُوْفِ الْقَاسِيَةِ.



مَرَّ حَيَوَانٌ صَغِيْرٌ وَسَرِيْعٌ وَغَرِيْبُ الشَّكْلِ بِجِوَارِ الْقَطْرَةِ الثَّلْجِيَّةِ فَقَفَزَتْ فِي خَوْفٍ.. فَضَحِكَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ قَائِلَةً: لَا تَخَافِي لَنْ يُؤْذِيَكِ.. إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ السَّحَالِي يَعِيْشُ هُنَا كَمَا تَعِيْشُ الْعَقَارِبُ وَالثَّعَالِبُ وَفِئْرَانُ الْكُنْغُرِ وَالأَفَاعِي. تَمْتَمَتِ الْقَطْرَةُ الثَّلْجِيَّةُ فِي خَوْفٍ: إِنَّهُ سَرِيْعٌ جِدًّا. فَقَالَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: عُمُومًا فِي الصَّحَارِي الْحَارَّةِ، أَغْلَبُ الْحَيَوَانَاتِ تَأْخُذُ فَتْرَةً لِلرَّاحَةِ نَهَارًا حَتَّى يَدْخُلَ اللَّيْلُ وَهِيَ لَا تُفْرِزُ عَرَقًا وَإِنَّمَا تَحْصُلُ عَلَى السَّوَائِلِ مِنْ دَاخِلِ أَجْسَامِهَا.



انْظُرُوْا مَاذَا وَجَدْتُ....

صَاحَتِ الْقَطْرَةُ النَّهْرِيَّةُ فِي فَرْحَةٍ وَهِي تَمْسِكُ بِحَجَرٍ كَرِيْمٍ لَامِعٍ وَتَجَمَّعَتْ حَوْلَهَا الْقَطَرَاتُ فِي انْبِهَارٍ، فَقَالَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: إِنَّ الصَّحْرَاءَ غَنِيَّةٌ بِالْمَعَادِنِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيْمَةِ انْظُرُوْا مَعِيَ إِلَى هُنَاكَ.... بَدَا عَلَى الْبُعْدِ مَبْنًى ضَخْمٌ وَحَوْلَهُ بَعْضُ الْخِيَامِ فَقَالَتِ الْقَطَرَاتُ جَمِيْعًا: مَا هَذَا!!!!



رَدَّتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ: الْبَشَرُ يَبْحَثُوْنَ عَنِ النَّفْطِ وَهُوَ يَتَشَكَّلُ عَبْرَ مَلَايِيْنِ السِّنِيْنَ مِنْ بَقَايَا النَّبَاتَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ.



قَالَتِ الْقَطْرَةُ الْمَالِحَةُ فِي دَهْشَةٍ: إِنَّ قَدَمَايَ تَغُوصَانِ بِشِدَّةٍ... النَّجْدَةَ !!!
شَدَّتْهَا الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ فِي خِفَّةٍ وَرَشَاقَةٍ قَائِلَةً: الْكُثْبَانُ الرَّمْلِيَّةُ .. ابْتَعِدْنَ، إِنَّهَا رِمَالٌ تُحَرِّكُهَا الرِّيَاحُ لِتُشَكِّلَ كُثْبَانًا رَمْلِيَّةً أَعْلَاهَا فِي دَوْلَةِ الْجَزَائِرِ، يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهَا 465 مِتْرًا.

أَخَذَتِ الْقَطْرَةُ الْمَالِحَةُ تَنْفُضُ ثِيَابَهَا مِنَ الرِّمَالِ، وَأَكْمَلَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ قَائِلَةً: بِالْمُنَاسَبَةِ، الصَّحْرَاءُ الْكُبْرَى فِي أَفْرِيقِيَا هِيَ أَكْبَرُ صَحْرَاءَ فِي الْعَالَمِ.

قَالَتْ قَطْرَةُ الْمَطَرِ فِي ارْهَاقٍ شَدِيْدٍ : أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّدِيْدِ.
كَانَتْ تَلْهَثُ وَأَسْرَعَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ تَصْحَبُهُنَّ إِلَى خَيْمَتِهَا، وَفِي الْخَيْمَةِ
قَالَتْ: ضَرْبَةُ الشَّمْسِ أَهَمُّ مَايَجِبُ أَنْ نَحْذَرَهُ فِي الصَّحْرَاءِ..
قَالَتْ قَطْرَةُ الْمَطَرِ فِي انْزِعَاجٍ: هَلْ أُصِبْتِ بِضَرْبَةِ شَمْسٍ؟.
قَالَتِ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ مُطْمَئِنَّةً: لَا تَخَافِي لَقَدْ أَدْرَكْتُكِ قَبْلَ أَنْ تُصَابِي بِهَا
لَكِنْ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَسْتَرِيْحِي، تَنَاوَلِي هَذَا الْمَاءَ الْبَارِدَ.



كَانَتْ رِحْلَةً خَطِرَةً وَمُمْتِعَةً هَذَا مَا شَعَرَتْ بِهِ الْقَطَرَاتُ الْمَائِيَّةُ.. وَشَكَرْنَ الْقَطْرَةَ الْجَوْفِيَّةَ، وَهُنَّ يُفَكِّرْنَ، تُرَى إِلَى أَيْنَ يَتَّجِهْنَ؟. وَمَنْ مِنْهُنَّ سَيَزُرْنَهَا وَلَمْ تَنْسَ الْقَطْرَةُ الْجَوْفِيَّةُ أَنْ تُقَدِّمَ لَهُنَّ التَّحِيَّةَ، وعُدْنَ لِرُكُوْبِ الْجَمَلِ (سَفِيْنَةِ الصَّحْرَاءِ).

